مستهدفون.. لماذا؟

طلال الشريف

@drAlshreefTalal

لا تـزال بلادنـا تتعـرض لأكبـر حملـة إعلاميـة مغرضة ومسيسـة، يقف خلفها المال القطري مـن خلال قناة الجزيرة ووسـائل الإعلام الأخرى الفضائية والالكترونية، التي تقتات عليه مع كل خبـر وحدث وأزمة لبلادنا، ذلك المال الذي وظفه النظـام القطـري اللا مسـؤول لتدميـر الخليج وتفكيـك العالميـن العربي والإسـلامي، وتمويل الجماعات المتطرفة والإرهابية ورعاية وحماية المتطرفين وإيوائهم، ولـو أنفق على القطريين والتنمية في قطر لأصبحت قطر سويسرا الشرق ومركز المـال العالمي، ولا غرابة في اسـتهداف بلادنا بعد أن كشفت كثير من الوثائق السياسية السـرية والوقائع والأحداث حقيقة الاستهداف.

أما لماذا فلأسـباب عديدة، منها إفشال المملكة مخطط الشـرق الأوسـط الجديد لتقسيم العالم العربي في عمومه وخصوصه، الذي تبنته الإدارة الأمريكيـة فـي عهـد الرئيـس أوبامـا، وعبارته المشهورة للرئيس السابق حسني مبارك بطلب تنحيه (الآن ونعـم الآن)، متخذا من مصر نقطة انطلاق لتقسـيم العالم العربي، لتـدرك المملكة مبكرا خطورة مشروع التقسيم وأدواته وأذرعه فـي المنطقـة مـن التنظيـم الإخـوان الإرهابي وداعـش والقاعـدة والنظـام الإيراني التوسـعي والأطمـاع الإردوغانيـة فـي إحيـاء الخلافـة العثمانيـة الكاذبـة والحمق السياسـي القطري والمعارضـة المغفلـة، لتحـول دون تنفيـذه، موجهة بذلك أقوى صفعة لأقوى نظام سياسي وعسـكري واقتصادي في العالـم وأدواته.

ومن الأسـباب إيقـاف المملكـة وقضاؤها على المخطـط الإيراني في الاسـتحواذ على البحرين واليمـن بسـرعة التدخـل بقـوات درع الجزيرة لحفظ أمن البحرين واسـتقرارها، وإنشاء قوات التحالـف العربي بنـاء على اسـتغاثة الحكومة الشـرعية اليمنية من ميليشيات الحوثي الخائن المدعوم مـن إيران.

ومن الأسـباب تصنيف جماعـة الإخوان جماعة إرهابيـة، بعـد أن تكشـفت حقيقتهـا بوصفها تنظيما دوليا لـه علاقات بالتنظيمات المتطرفة والأنظمة التوسعية وهدفة السيطرة على العالم العربي والإسلامي، وإحياء الخلافة كذبا وبهتانا للوصول إلى السلطة.

ومـن أسـبابة تعرية النظـام القطـري وقياداته وكشـف دوره الخفـي واتصالاتـه وعلاقاتـه مـع الأنظمـة التوسـعية والقيـادات المتطرفة، كالقذافـي خـلال الخمسـة والعشـرين سـنة الماضية في استهداف المملكة، وسعيه للقضاء على الدولة السـعودية وإسقاط حكمها، بوضع المخططـات واسـتهداف الشـباب الخليجـي والعربـي والسـعودي خاصـة، وتدريبهـم تحت أغطيـة مؤسسـات تدريبيـة لتنفيـذ أجنـدات فوضويـة فـي بلدانهـم، وتأكيد دورهـا الخفي بخروجهـا مـن النسـيج الخليجـي، وعـدم اسـتجابتها للمتطلبـات المشـروعة للمملكـة، وحقها في حفظ أمنها ومنظومتها الخليجية، وإقامتها تحالفات أمنية وسياسـية واقتصادية مـع خصومهـا السياسـيين تركيـا وإيران.

ومـن الأسـباب كذلـك تحجيم المملكـة للهوس الإردوغانـي وزعامته للتنظيم الإخواني الإرهابي الدولـي، وإفصاحه عن نزعته التوسـعية لإعادة الخلافـة العثمانيـة، والتقليل من مكانـة الدول الخليجية وقدرتها وكفاءتها في حماية مكانتها الجغرافية والسياسـية والاقتصادية.

ومن الأسـباب المهمـة التحـولات النوعية التي تعيشـها المملكـة، المتمثلـة فـي نفـض غبار التأخر والتخلف عن العالم بإعلانها رؤية 2030، والتغيير الجذري في نظام إدارة الدولة وعلاقاتها مـع العالـم وسياسـاتها الخارجيـة والإعلامية والاقتصاديـة والاجتماعية، وإعادة استكشـاف مكامـن ومصـادر قوتها لتصبـح الوجهة الأبرز ومركـز العالـم الفعلـي فـي مختلـف المجالات الحياتية، ومظاهر وممارسـات الوحدة الوطنية بيـن مكونـات الدولة وعلاقـة الشـعب المميزة بقيادته ووعيه الكبيـر بمهددات وطنه، ووقوفه سدا منيعا في وجه الحملات الإعلامية المغرضة.

نعم، نحن مستهدفون بما ننعم به في بلادنا من خيـرات، ونعم لا حصـر لها ولا عـدد، وبما تقوم به حكومتنا مـن دور كبير فـي حماية مقدراتنا ومكتسباتنا الوطنية، وإسهام منقطع النظير في توفير الأمن والسـلم الدوليين، وفي أكثر المناطق حساسـية وصراعا في العالـم، وكل ما نحتاجه في ظل هذه الأوضاع المضطربة في المنطقة أن نستمر في وحدتنا وتوجهنا صوب رؤيتنا وحلمنا في 2030، لنلهم العالم فعلا بتجربتنا الإصلاحية الفريدة.

خواطر نفسية: كورونا والتغييرات الاجتماعية في مهنة الطب

أحمد محمد الألمعي

@almaiahmad

زادت أعـداد المصابين بفيروس كورونا حول العالـم ووصلت إلـى أرقام كبيـرة في بعض الدول في أوروبا وأمريكا وآسيا، ونتيجة لذلك حصلت تغييرات على عدة مسـتويات أسرية واجتماعية ونفسـية كبيرة، شملت العاملين في القطاع الصحي.

وكثـر المصابون مـن العاملين فـي القطاع الصحـي، حتـى إن بعـض التقارير أشـارت إلى إحصـاءات تصـل إلى أن نسـبة 20% أو 30% مـن العاملين في بعض المستشـفيات قد أصيبـوا بعدوى كوفيـد 19. ونتج عن ذلك نقـص كبير في أعـداد العاملين فـي القطاع الصحي في فترة احتياج كبير إلى خدماتهم. ولا يخفـى علـى الجميع تأثير ذلك النفسـي علـى العاملين فـي هذا القطـاع والخوف من الإصابـة بالعـدوى، خاصـة مع تزايـد أعداد الوفيـات ونقـص بعـض التجهيزات بسـبب الزيـادة الضخمة فـي أعداد المرضـى. ومما زاد الطيـن بلة الحجر الصحي الذي تم فرضه لأشـهر، فليـس هناك خـروج مـن المنزل إلا للعمل وبتصريح رسـمي.

كان للعاملين فـي القطـاع الصحـي فـي المملكـة العربيـة السـعودية نصيـب مـن تلك الصـورة، فقـد تداولت الأوسـاط الطبية أنبـاء إصابـات ووفيـات لعـدد مـن الأطبـاء والممرضين والموظفين العاملين في القطاع الصحي، ونتج عن ذلك إغلاق بعض الأقسـام، كما أصيب أفراد من أسر العاملين في القطاع الصحي قبـل تشـخيصهم وعزلهم.

ولـم يقتصر الضغط النفسـي على ما سـبق ذكـره، فـكان كثيـر مـن العامليـن فـي هذا المجـال يتجنبـون الاختلاط باسـرهم خوفا من نقـل العدوى لهـم، واكتفـى البعض منا بالتواصـل مع أسـرته عن بعد وعزل نفسـه فـي غرفـة داخـل المنـزل لفترات تطـول أو تقصـر، والتخلـص مـن ملابس العمـل حال دخول للمنزل، ولا يخفى على كثيرين التأثير النفسـي الـذي نتج عن ذلـك علـى العاملين الصحيين وأسـرهم.

كنت أنـا أحد الذيـن أصيبوا بعـدوى فيروس كورونـا، ولكـن بفضـل الله كانـت الأعراض خفيفة، واقتصـر العلاج على الحجر المنزلي وعـزل نفسـي عـن أفـراد الأسـرة، وبفضل اللـه تغلبت على المرض وعـدت للعمل خلال أسـبوعين دون مضاعفات.

كانـت هنـاك قصـة طريفـة عنـد إبلاغـي بالإصابة، فقـد عانيت في البداية من أعراض الرشـح، وكان تفكيـري بعيـدا عـن احتمال إصابتـي بكورونـا بحكـم أني طبيـب، وأتبع جميع إجراءات السلامة والتعقيم، ولم يخطر ببالـي أي احتمـال آخر.

لأن أعراض الإنفلونزا هي أحد الأعراض الأولية المعروفة عـن الإصابة بفيروس كورونا، فقد كانت التعليمات للكادر الصحي بالتوقف عن العمل والذهاب للفحـص، وقد فعلت ذلك في اليـوم نفسـه على مضـض، ومن مـر منكم بتجربـة أخذ عينة مـن الأنـف والحلق يعرف كـم هي مزعجـة، وكان كل تفكيـري منصبا فـي الذهاب للمنزل وأخذ قسـط من الراحة.

جاءني في اليـوم التالي اتصال من الطبيب المختـص يخبرنـي بـأن نتيجـة التحليـل إيجابية، واسترسـلت في سـؤاله عن الاسم والرقـم الطبـي للمريـض، ظنـا منـي أنـه يحدثنـي عن أحـد المرضى تحـت رعايتي، ولـم يدر في مخيلتي أنـه كان يتحدث عني شـخصيا، واستمر الحوار لبضع دقائق قبل أن أسـتوعب أن سـبب المكالمة هو إبلاغي بإصابتـي بفيـروس كورونـا ومناقشـة الإجـراءات العلاجيـة والحجـر الصحي.

أحسسـت وقتها بما يحس بـه كثيرون ممن مـروا بهـذه التجربة وتلقـوا خبـر إصابتهم بالفيـروس، ومر بذهنـي كل ما يمكن تخيله من أفكار مثل: ماذا تعني هذه النتيجة؟ كيف أصبت؟ هل نقلت العدوى إلى أفراد أسـرتي؟ واحتماليـة حصـول مضاعفـات، ومـا إلـى ذلـك من مئات الأسـئلة التي مـرت في ذهني بسرعة البرق.

هذا العـام 2020 سيسـجل فـي التاريخ بما أحدثه مـن تغييرات اجتماعيـة لمهنة الطب وغيرهـا مـن شـرائح المجتمع. نسـأل الله السـلامة للجميع.

أحياؤنا السكنية وثقافة الابن المدلل!

وليد الزامل

@waleed_zm

يعد الحي السـكني الحيز المكاني الذي يتميز بخصائـص ماديـة توفـر لسـاكنيه الراحـة والسكينة والاستقرار، ضمن إطار يتماشى مع ظروف وطبيعة الموقع. وفي الحقيقة إن الحي السـكني يحمـل بمفهومه الشـامل مضامين أوسـع مـن ذلـك بكثيـر. إنـه منظومـة حياة متكاملة يجري تشـكيلها لترتقـي بالمجتمع وأنماط معيشته. إن تخطيط وتصميم الأحياء السـكنية يمكن أن يسـهم في توفير الظروف الحياتيـة التـي تعزز مـن الصحة الجسـدية، والتفاعل الاجتماعي، والاسـتقرار الاقتصادي. وعليـه فإن الإطار الفيزيقي للأحياء السـكنية يُفترض أن يؤثر في البناء الجسـدي والروحي والوجداني لحياة الإنسـان.

لقد استشرفت الرؤية الوطنية 2030 التحديات التـي تواجـه تخطيـط الأحيـاء السـكنية في ضوء مبادرات تحسـين البيئة العمرانية وبناء مجتمـع حيوي يتمتـع أفراده بأسـلوب حياة متـوازن، ووضع برنامـج جودة الحيـاة عددا مـن المسـتهدفات لتطويـر البنيـة التحتيـة والإسكان، والتصميم الحضري، والأمن والبيئة الاجتماعية، والفـرص الاقتصادية، والخدمات الترويحيـة. وفـي الواقـع، تقـع معظـم هذه المرتكزات ضمن إطار البيئة السكنية، وهو ما يعني أن تطوير أنماط أحيائنا السـكنية كفيل بتحقيق مسـتويات عالية لجـودة الحياة.

إن أحياءنـا السـكنية مـا زالـت بعيـدة عـن ملامسـة أهـداف برنامـج جـودة الحيـاة الطموحة لأنها لا تعكس احتياجات المجتمع ومتطلبات المعيشـة، ومسـتويات الرفاهية، والصحـة النفسـية والجسـدية. تلـك الأحياء صُممت لاستيعاب السكان ضمن هيكل مادي لا يستجيب للاعتبارات الإنسانية. لقد أمضينا أكثر من نصف قرن وها نحن نعيش في أحياء سكنية ذات نمط تخطيط شبكي، تغلب عليها المساحات الإسـفلتية، والمطبات الصناعية، وتعلـو علـى جانبيهـا المبانـي الخرسـانية، تخترقهـا المركبات مـن جميـع الاتجاهات، وتنتشـر بها أعمـال الحفريات بلا مسـببات، تخلو في معظم الأحوال من أرصفة المشـاة، وتنعدم بها مسـارات الدراجات، إنها لا تتمتع بأي منهج فلسفي أو فكرة تصميمية خلّاقة. باختصـار، هـذه الأحيـاء السـكنية صُممـت لخدمـة المركبات وليس الإنسـان! فإذا فكرت يوما ما أن تمارس رياضة المشـي داخل إطار هذا الحـي السـكني فعليك أن تخاطر لتسـير بمحاذاة الطرق الإسفلتية، وتتجنب المركبات الطائشة، والحفر المليئة بالمياه.. أما إذا أردت أن تمارس رياضة المشـي بأمان فأنصحك أن تقود سـيارتك لتذهب إلى أقرب ممشـى وهو على بعد نصف سـاعة من منزلك، ولكن تجنب الازدحـام المروري فـي ذهابك وعودتك!

إن أكبر التحديات التي تواجه المُخططين نحو الارتقاء بالأحياء السـكنية ضمـن إطار جودة الحياة، تتمثل بتغيير الصورة النمطية لمفهوم الحي السكني، التي رُسّخت في أذهاننا لعقود من الزمـن، إذ يبدو الحـي السـكني في ذهنية المجتمع باعتبـاره الحيز المكاني الذي تتوزع به الوحدات السكنية والشوارع المتعامدة التي تخـدم المركبات. وتلعب المركبات في أحيائنا السكنية دورا أكثر من كونها وسيلة نقل.. إنها الابـن المدلل الـذي ارتبط معنا أينمـا ارتحلنا، نبحث عنها حتى في أسـفارنا. هـذه الثقافة اكتسبناها من نمط حياة قائم على أن السيارة هي وسيلة النقل الوحيدة في أحيائنا السكنية.

إن دور الأحيـاء السـكنية اليـوم يتمثـل فـي ملامسـة احتياجات الإنسـان، بدايـة من فهم طبيعـة الموقـع وخصائصه، وبنـاء منظومة متكاملة مـن المرافق وأنظمة النقل التي تعزز مـن مسـتويات الرفاهيـة للسـكان، وانتهاء بتطويـر أنمـاط عمرانيـة تسـتجيب للتنـوع الاجتماعي والاقتصادي، فمتى تنطلق أحياؤنا السـكنية نحو آفـاق أرحب وتتخلـى عن ابنها المدلل؟

الأعمار بيد الله

ياسر عمر سندي
دكتوراه في السلوك التنظيمي والمعرفة

@Yos123Omar

كثيرا ما تتردد على مسـامعنا عبـارة «الأعمار بيد اللـه»، وأعمـار البشـر وغيرهـم مـن المخلوقات، سـابقهم ولاحقهم على هذه البسيطة، هي بيد الله سبحانه وتعالى، والبشر كمخلوقات عاقلة مقررة لمصيرها أكرمها الله بعمرين، هما: العمر العقلي، والعمر الزمني.

سـأركز في هذا المقال على جانـب التآزر والتواؤم بينهمـا، لأصـل إلى مـدى الاسـتفادة مـن خبرات الحياة وحسـن التصرف للوصول إلـى الهدف، فقد خـاض في تحديـد العلاقـة بينهما - أقصـد العمر العقلي والزمنـي- كثير من علماء النفس، وتحديدا المتخصصين في علم النفس المعرفي Cognitive، الذي يبحـث في العمليـات العقلية العليـا المدبرة لتصرفات وسـلوكيات البشر حتى يصلوا للمعرفة، كالفهم والإدراك والتحليل والربط والتصور والتخيل والتخزين للذاكرة طويلـة وقصيرة المدى، والطلب للوصـول إلـى الحلـول، وعلـم النفـس المعرفـي يبحـث أيضـا في فهـم الظواهـر الإدراكيـة للعقل البشـري، وكيفية ترجمة وتفسـير الرموز الدخيلة عليـه، وعمليـة تتبع الموصـلات العصبيـة الناقلة للمعلومـات، والآمـرة مـن المـخ لأطراف الجسـم المختلفة.

يقـول كل مـن: درنالد نورمان وديفيـد وميلهارت: نحـن معشـر علمـاء علم النفـس المعرفـي نهتم بمجـال واسـع يحـاول الإجابـة عـن التسـاؤلات الآتيـة: كيف يدرك النـاس؟ وكيف يتمثلون؟ وكيف يتذكـرون؟ وكيـف يوظفـون المعرفة؟

وتخزين المعرفة المدركة لمختلف المجالات وعلى مـرور ما مضـى من سـنوات تحتاج إلـى عمليات لاستجدائها وتقفي أثرها وقت الحاجة، وفي الوقت المناسـب لمواجهة أي معضلة قابلـة للحل، حتى وإن تعثر وجود الحل فإن العمليات العقلية المشار إليها سـلفا تسـاعد فـي البحـث عن الحلـول لدى الآخرين، سواء كانوا أشخاصا أم مصادر معلومات تقنية أو مقروءة أو مسـموعة.

أرى أن العمر العقلي مجموعة مكونة من الخبرات والمهارات والذكاءات، اندمجت وتكونت من الذاكرة البشـرية البعيـدة والقريبة، والتي تمكن الإنسـان من التقدير بما يتماشـى مع عمـره الحقيقي تبعا لأنمـاط التفكيـر عنـد كل مرحلة عمريـة. والعمر الزمنـي هو مـدة الحيـاة منذ الـولادة، وحسـابها بالسـنوات والأشـهر والأيام والساعات لآخر دقيقة فـي الحيـاة، ومـن المفتـرض أن يرتبـط العمران بعلاقة طردية، وفي الغالب فإن الإنسـان الطبيعي كلما زاد عمـره الزمني زاد معه عمره العقلي، لذلك نرى مـن يملك درجة الاسـتواء الجسـدي والعقلي فإن الخبرات الشخصية والقصص الملهمة تلازمها الحكمة لمعالجة المعضلات الحياتية، والاستبصار بالنعم المادية والمعنوية الممنوحة له كمخلوق، والتي تسـتقر وتشتد في سـن الأربعين من العمر، كمـا أشـار إلـى ذلـك القـرآن الكريـم في سـورة الأحقاف «حتى إذا بلغ أشـده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنـي أن أشـكر نعمتك التـي أنعمت علي..» الآية 15.

وفـي رأيـي الخـاص، فـإن هذا الشـاهد مـن الآية الكريمة دلالة على أن المعرفة لدى الإنسـان تتربع على عرش الخبرة، ومن جانـب آخر أوضح الخالق البارئ فـي محكم تنزيله في سـورة البقرة «وعلم آدم الأسـماء كلهـا..»؛ بدايـة التعليم لأب البشـرية آدم عليـه السـلام، ومـا يتبعـه من ممارسـة لهذا التعليم بالتطبيق مع تقدم السن، لينتقل بالمواقف والخبـرات إلـى المعرفـة الكامنـة، ومـن ثـم إلى الحكمة والرشـد، وهي فترة المشـورة وإعطائها، كما أطلق ذلـك على خلفائنا رضـي الله عنهم وتم وصفهم بالرشد، لما استقوه من معلومات بصحبة نبينـا صلى اللـه عليه وسـلم إلى أن مارسـوا هذه المعلومات، حتى أصبحت معرفة فبلغوا بها مرحلة الرشـد فـي تصرفاتهـم وسـلوكياتهم، وأصبحنـا نسـتقي ونرجع إليهم كمصدر تشـريعي ثالث بعد الكتاب والسـنة وهو «فعـل الصحابة».

كذلك نجد أن الأمثلة تنطبق على المرأة، وقد تسـبق أحيانـا الرجل في بلوغها للحكمة وصـواب القرار، مثـل فعل أم المؤمنين السـيدة خديجـة رضي الله عنهـا عندمـا احتوت النبـي عليه الصلاة والسـلام في خوفـه ووجله أثناء نزول جبريل عليه السـلام، فعالجت بحكمتهـا ما أصابه بكل عقلانية ورشـد عندمـا علمـت أنه النامـوس والوحي المنـزل، بعد أن أكـد لها ورقة بـن نوفل ذلك، وكذلـك الصحابية الشـفاء بنت عبدالله عندما كانت حكيمة وصارمة في قولها وفعلها، حيث أوكل إليها الخليفة عمر بن الخطـاب رضي اللـه عنه أمر الحسـبة في المدينة ومراقبة التجار في البيع والشـراء.

فالمعرفـة هي محـاكاة ونمذجة ومجـاراة لخبرة عقلية فذة مع مرحلـة عمرية خصبة، لتنتج فهما إدراكيا عظيما تتواءم معه مرحلة العقل مع الزمن لإصـدار الحكـم الراشـد، مـع التركيز بالاسـتزادة وتوظيف العقل بما يدركه من مفاهيم ومستقبلات راقيـة حتى يرقى معه الفكر والخبـرة والمعرفة.

ومن المؤسـف أننا نـرى في واقعنـا المجتمعي المعاصـر، من بلـغ الـ60 من عمـره الزمني من الجنسـين الذكر والأنثى، وبعضهم تجـاوزا ذلك، ونفاجأ بانتكاسـة تصيبهم في عمرهم العقلي، بتصرفات وسـلوكيات لفظية وفعليـة وايمائية لا ترتقـي للخبـرة الزمنية التي تطـرح حصادها في هذه المرحلة من الحكمة والرشـد، وأصبحنا نشـاهد تصرفات يخفق فيها الكبار، ونلمس في آراء الصغار مـن يصيب بها.

صحيـح أن الأعمار قدرية بيـد الله، ولكن قيمتها تقديرية بيد البشر.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733 ص.ب 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
makkah@makkahnp.com

الرياض
جوال: 0500675899 ص.ب 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402 ص.ب 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة
جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام
جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 6646-1658

الرقم الموحد: 920003453